من تحت اظفار رجليه ثم كان مشيه الى المسجد وصلوته نافلة له ويرعى الطاهر كما صار قال صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة يدخل من اي شاء وقال عمر رضي الله عنه ان الوضوء الصالح يطرد عنك الشيطان وقال مجاهد هو من استطاع ان لا يبيت الا طاهرا اذكرا مستغفرا فليفعل فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه

كيفية الغسل وهو ان يضع الاناء عن يمينه ثم يسمي الله تعالى ويغسل يديه ثلاثا ثم يستنجي كما وصفنا ويزيل ما على بدنه من نجاسة ان كانت ثم يتوضأ وضوءه للصلوة كما سبق الا غسل قدميه فانه يؤخرهما فان غسلهما ثم وضعهما على الارض كان كما لو اضاع الماء ثم يصب الماء على شقه الايمن ثلاثا ثم على شقه الايسر ثلاثا ثم على رأسه ثلاثا ثم يدلك ما اقبل من بدنه عملا بالماء لا يصل الى خلل الشعر ويتعهد معاطف البدن رأسه ثلاثا ثم يدلك ما اقبل من بدنه وما ادبر ويخلل شعر الراس واللحية ويوصل الماء الى منابتها ما كثف منها او خف وليس على المرأة نقض الظفار اذا علمت ان الماء لا يصل الى خلل الشعر ويتعهد معاطف البدن ومعابثره وليتق ان يمس ذكره في اثناء ذلك فان فعل فليعد الوضوء وان توضأ قبل الغسل فلا يعيده بعد الغسل فهذه سنة الوضوء والغسل ذكرنا منها ما لا بد لسالك طريق الاخرة من علمه وعمله وما عداه من المسايل يحتاج اليها في عوارض الاحوال من علم وعمل وما عداه من المسايل بل يحتاج اليها في عوارض الاحوال نوجع فيها الى الكتب المفقه والواجب من جملة ما ذكرناه في الغسل امران النية و استيعاب البدن بالغسل وفي الوضوء النية وغسل الوجه وغسل اليدين الى المرفقين ومسح ما ينطلق عليه الاسم من الراس وغسل الرجلين الى الكعبين والترتيب اما الموالاة فليست واجبة والاغتسالات الواجبة اربعة الغسل لخروج المني ولالتقاء الختانين والحيض والنفاس وما عداه من الاغسال سنة كالغسل للجمعة والعيدين والاحرام ولوقوف بعرفة وعند لفة ودخول مكة وثلثة اغسال ايام التشريق ولطواف الوداع على قول والكافر اذا اسلم غير جنب والمجنون اذا افاق ولمن غسل ميتا فكل ذلك مستحب

كيفية التيمم من تعذر عليه استعمال الماء لفقده بعد الطلب او مانع له عن الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء الحاضر محتاجا اليه لعطشه او عطش رفيقه او كان مملوكا لغيره ولم يبع منه الا باكثر من ثمن مثله او كان به جراحة او مرض وخاف من استعماله فساد العضو او شدة الضنا فينبغي ان يصبر حتى يدخل عليه وقت الفريضة ثم يقصد صعيدا طيبا عليه تراب طاهر خالص لين بحيث يثور منه غبار ويضرب عليه كفيه ضاما بينهما اصابعه ويمسح بهما جميع وجهه مرة واحدة وينوي عنده استباحة الصلاة ولا يتكلف ايصال الغبار الى ما تحت الشعور خفت او كثفت ويجتهد ان يستوعب بشرة وجهه بالغبار ويحصل ذلك بالضربة الواحدة فان عرض لوجهه

لا يزيد على عرض الكفين ويكفي في الاستيعاب غالبا الظن ثم ينزع خاتمه ويضرب ضربة ثانية يفرج فيها بين اصابعه ثم يلصق ظهر اصابع يده اليمنى بطون اصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز اطراف الانامل ما احدى المجتمعتين عرض المسبحة من الاخرى ثم يمر يده اليسرى من حيث وضعها على ظاهر ساعده اليمنى الى المرفق ثم بقلب بطن كف اليسرى على بطن ساعده اليمنى ويمرها الى الكوع ويمر بطن ابهامه اليسرى على ظهر ابهامه اليمنى ثم يفعل باليد اليسرى كذلك ثم يمسح كفيه ويخلل بين اصابعه ونزع هذا التكليف تحصيل الاستيعاب المامور به فتكفي بضربة واحدة فان عسر عليه ذلك فلا باس بان يستوعب بضربتين وزيادة فاذا اصاب الغرض قلة او كثرة كفى شاء فان جمع بين فريضتين فعليه ان يعيد التيمم للثانية وهكذا يفعل لكل فريضة بتيمم والله اعلم

القسم الثالث من الطهارة التنظيف عن الفضلات الظاهرة وهي نوعان اوساخ واجزاء النوع الاول الاوساخ والرطوبات المتراكمة وهي ثمانية

الاول ما يجتمع في شعر الراس من الدرن والقمل فالتنظيف عنه مستحب بالغسل والترجيل والمتدهين ازالة للشعث وكان صلى الله عليه وسلم يدهن الشعر ويرجله غبا ويامر به ويقول ادهنوا غبا وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له شعرة فليكرمها وليصنها عن الاوساخ ودخل عليه رجل ثائر الراس اشعث اللحية فقال اما كان لهذا ما يسكن به شعره ثم قال يدخل احدكم كانه شيطان

الثاني ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن والمسح يزيل ما يظهر منه وما يجتمع في قعر الصماخ فينبغي ان يتطف برفق عند الخروج من الحمام فان كثرة ذلك ربما يضر بالسمع

الثالث ما يجتمع في داخل الانف من الرطوبات المنعقدة الملتصقة بجوانبه ويزيلها الاستنشاق والاستنثار

الرابع ما يجتمع على الاسنان واطراف اللثات من القلح ويزيله السواك والمضمضة وقد ذكرناها

الخامس ما يجتمع في اللحية من الوسخ والقمل اذا لم يتعهد ويستحب ازالة ذلك بالغسل والتسريح بالمشط وفي الخبر المشهور انه صلى الله عليه وسلم كان لا يفارق المشط والمدرى في سفر ولا حضر وهي سنة محمد العرب وفي خبر غريب انه عليه الصلاة والسلام كان يسرح لحيته في اليوم مرتين وكان صلى الله عليه وسلم كث اللحية وكذلك كان ابو بكر رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه طويل اللحية رقيقها وكان علي رضي الله عنه عريضة اللحية قد ملأت ما بين منكبيه وفي حديث اغرب منه قالت عايشة رضي الله عنها اجتمع قوم بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فرأيته يطيب في لحيته يسوي من رأسه ولحيته فقلت او تفعل ذلك يا رسول الله قال نعم ان الله يحب من عبده ان يتجمل لاخوانه اذا خرج اليهم والجاهل ربما يظن ان ذلك من حيث التزين للناس قياسا على اخلاق غيره وتشبيها للملوك بالحرادين وهيهات فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا بالدعوة وكان من وظايفه ان يسعى في تعظيم امره في نفوسهم في قلوبهم كيلا تزدريه نفوسهم وتحسين صورته في اعينهم كيلا تستصغره اعينهم فينفضوا عنه فان ذلك مما يتعلق المنافقون بذلك في تنفيرهم وهذا القصد واجب على كل من قصد لدعوة الخلق الى الله تعالى وهو ان يراعي من ظاهره ما لا يوجب نفرة الناس عنه والاعتماد في مثل هذه الامور على النيات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)